الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات — قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

بلاغة الحذف في ديوان " فوق منحدر الظن" لأحمد رحمون

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وأدب عربي — **التخصص:** لسانيات عربية

إعداد الطّالبتين:
*** فاسي صابرينة**
***زهدي سكينة**

إشراف الأستاذة:
***وسيلة مرباح**

السنة الجامعية : 2021/2020

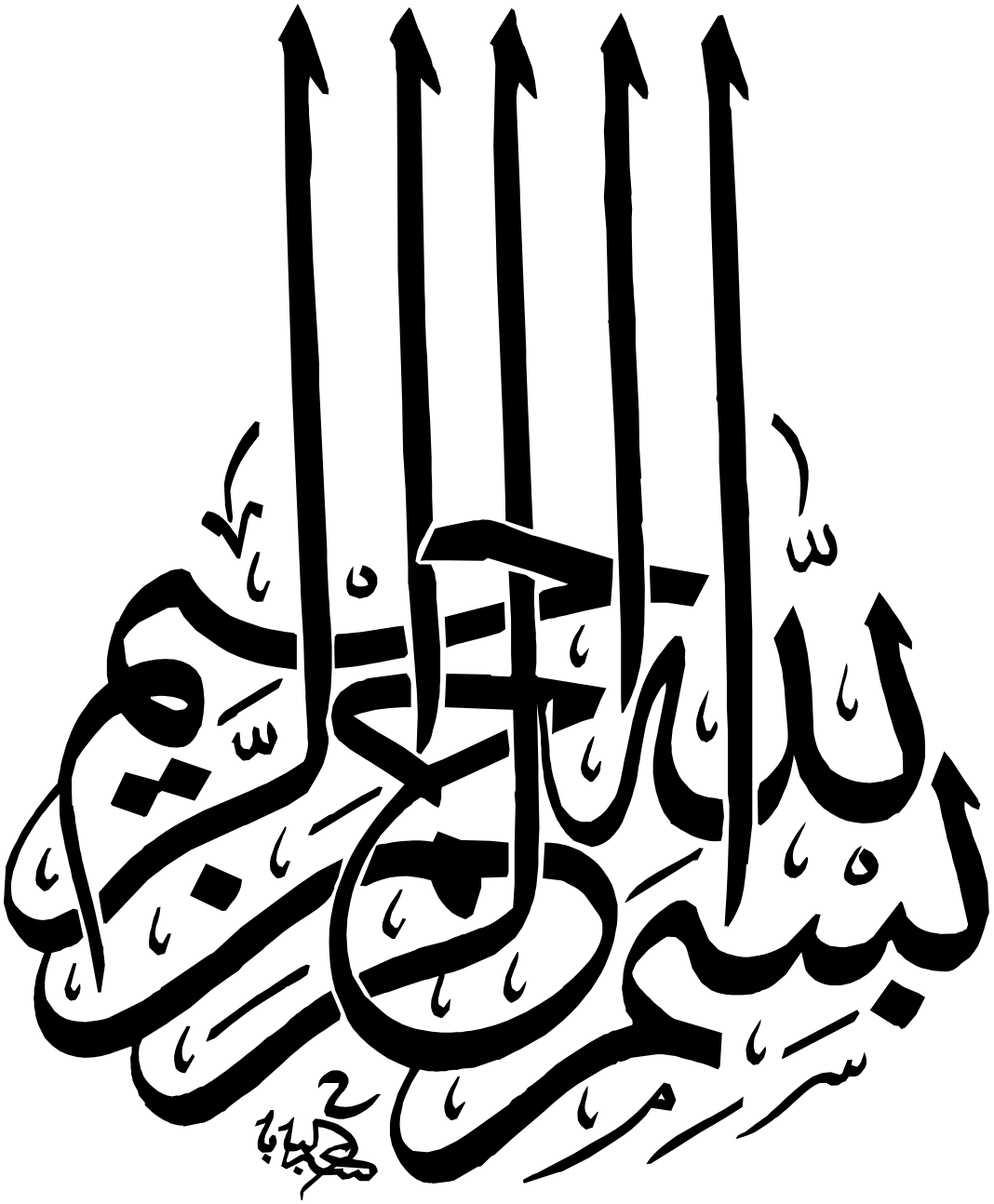
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفـان

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾ سورة إبراهيم ، الآية: 07

بعد شكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين وتوفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على من ترجو العين رؤيته ومن أحبه القلب لطيبته وتسعد الأذن بسماع سيرته وتسعى النفس أن تعيش على خطاه وكانت الروح فداه سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم .

نتوجه بعميق الشكر والامتنان إلى: الأستاذة الفاضلة الدكتورة " وسيلة مرباح " التي أشرفت على هذه المذكرة وتابعت سيرورة البحث وسددت خطاه، وصوبت أغلاطه، دمت لنا ذخرا وفخرا ونورا نستضيء به .

إلى الأستاذة " سعاد بوقطاية و" وحياة بورافة" على نصائحهما التي كانت مفتاحا للبدء في هذا العمل فألف شكر لكما

والشكر موصول للجنة المناقشة على قبولها مناقشة المذكرة .

كما نشكر أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ، الذين أكرمونا بالمعارف والعلوم الراقية الغزيرة، فلكم من سامي التبجيل والتوقير .

إن قلنا شكرا فشكرنا لن يوفيكم حقا ، سعيتم فكان السعي مشكورا ، أن جف حبرنا عن التعبير يكتبكم القلب به صفاء الحب تعبيرا .

صابرينة/ سكينة

مقدمة

مقدمة

تعد البلاغة العربية من أهم العلوم التي لاقت الاهتمام والعناية الكبيرة من طرف علماء البلاغة والنحو واللغة، كون البلاغة علم يدرس مجموعة من الوسائل التي تعبر عما داخل المتكلم وتستعمل في مجالات متنوعة تخص فنون القول من شعر، و نثر إذ تمكّن المخاطب من بناء خطاب فعّال يهدف من خلاله إلى التأثير في المتلقي.

ومما لاشك فيه أن علم البلاغة كغيره من العلوم يحتضن في طياته ثلاثة علوم(علم البيان، علم البديع، علم المعاني) وقد اعتنى بها العلماء القدماء والمحدثون، بحيث اهتموا بقضايا كل علم ، علم البيان(الاستعارة، كناية، تشبيه.....) علم البديع (الجناس، الطباق، السجع.....)، وانحصرت مباحث علم المعاني في موضوعات هي " التقديم والتأخير، التعريف والتنكير ، الذكر الحذف) وهذه الظاهرة الأخيرة، ظاهرة الحذف التي حظيت باهتمام النحاة القدامى والمحدثين فتطرقوا إليها وعالجوها تنظيرا وتطبيقا، كما أن ظاهرة الحذف تتوسط علمي النحو والبلاغة .

و بعد اطلاعنا على ديوان فوق منحذر الظن الذي توفرت فيه شروط ظاهرة الحذف تبادر إلى أذهاننا الفكرة والرغبة في دراسة الموضوع الموسوم" بلاغة الحذف في ديوان منحدر الظن لأحمد رحمون".

من هنا تجلت لنا أهمية الموضوع في الديوان ودوره في إنتاج الدلالة

ولإنجاز هذا البحث كان لا بد من أن يبنى على إشكالية رئيسة هي: كيف تجلى الحذف في ديوان أحمد رحمون؟.

أما أهم الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع هي أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تتجلى في ميولنا ورغبتنا في دراسة موضوع الحذف، وكذلك أملا منا في أن تكون دراستنا بابا يفتح أمام دراسات نحوية بلاغية أخرى في شعر أحمد رحمون.

والهدف الأساسي من هذا البحث يتمثل في تذوق بلاغة الحذف والوقوف على أسراره من لطف الإيجاز وبراعة التركيب وحسن الاختصار في الديوان.

وقد حرصنا على استخدام المنهج الأسلوبي مرفوقا بشيء من الوصف والتحليل الذي تطلبته طبيعة الموضوع واقتضته الدراسة التي تتضمن في خطتها على مقدمة وفصلين وخاتمة.

تطرقنا في الفصل الأول الموسوم إضاءات نظرية في مفهوم الحذف وقضاياه، إلى مفهوم الحذف، و قضاياه عند القدامى والمحدثين، و أنواعه، و أسبابه، وشروطه، وأغراضه البلاغية.

– والهدف من هذا الفصل هو معرفة مبحث من مباحث علم المعاني وهو الحذف والإلمام ببعض جوانبه.

– أما الفصل الثاني الموسوم: تجليات الحذف في ديوان أحمد رحمون فقد تطرقنا فيه إلى أهم مواقع الحذف من مسند ومسند إليه، ومفعول به، وصفة، ومضاف إليه، وجملة القسم .

وقد اعتمدنا على الدراسات السابقة لإثراء بحثنا أهمها:

- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي لطاهر سليمان حمودة.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير.

ومن المعلوم لا يخلو أي بحث من صعوبات تعترض طريق أي باحث في الدراسة وتتجلى صعوبتنا في ضيق الوقت وتزامن البحث مع ظروف فيروس كوفيد 19.

وختاما لا يسعنا إلا أن نوجه أسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الدكتورة وسيلة مرباح التي لم تبخل علينا بتوجيهاته ونصائحها القيمة وكذلك إلى اللجنة المناقشة ونرجو من الله تعالى أن يوفقنا فيما سعينا إليه وأن يلاقي هذا الجهد قبولا واستحسانا.

الفصل الأول:

إضاءات نظرية في مفهوم الحذف وقضاياه

تعد قضية الحذف من أهم القضايا التي عني بها علم المعاني كونها ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات حيث نالت الاهتمام الواسع من طرف علماء النحو والبلاغة قديما وحديثا.

أولا: تعريف الحذف

1-لغة:

لقد تطرقت عدة معاجم لشرح وتعريف الحذف شرحا لغويا مفصلا.

جاء في معجم للفراهيدي (ت 170هـ): « الحَذْفُ: قَطفُ الشيء مِن الطَرَف، كما يُحْذَفُ طَرف ذنب الشاة، والمَحْذُوفُ الزِّقُ والحَذفُ الرَمْيُ عَن جَانِبِ والضَّربُ عن جانب وتقول حَذَفنَي فُلانُ بجائزة أو وصَلنِي وحَذّفَهُ بالسيف: على ما فسرته من الضرب عن جانب والحَذفُ ضربٌ من الغنم السُّودِ الصِّغار، واحدها حَذَفَةً»[1].

أما في لسان العرب عند ابن منظور (630هـ،711هـ):

حَذفَ الشَّيءَ يَحْذِفُهُ حَذفًا قَطَعَهُ من طَرَفِه والحَذَافَةُ: مَا حُذِفَ من الشَيءِ فَطُرِحَ[2].

وفي قاموس المحيط (729هـ-817هـ): الحَذفُ ، مُحَرِّكَةٌ: طَائِرٌ أو بَطٌّ صِغَارٌ غَنَمٌ سُودٌ صِغَارٌ حِجَازِيَّةٌ أو جَرَشِيَّةٌ بَلَا أَذْنَابٍ ولا أذَانٍ، وقالوا هم على حُذَفَاءِ أَبيهم، كَشُرَكَاءَ

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 2002م، 1424هـ، ص 297.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، تح محمد أحمد حسب الله وآخرون، دار المعارف، دط، دت، ص 810.

ولم يُفُسَّر كأنهم أرادو على سيرته والحَذَّافَةُ بالفتح مشددة الأُسْتُ وأُذُنٌ حُذَفَاُء كأنها حُذِفَتْ وَحَذَّفَهُ تَحْذِيْفًا: هَيَّأَهُ وَ صَنَعَهُ[1].

وبالنسبة للمصباح المنير فقد عرف الحذف على أنه:

« حَذَفَ في قوله أوجَزَهُ وأسْرَعَ فيه، وَحَذَفَ الشَّيءَ حَذَفًا أيضا أسْقَطَهُ وحَذَّفَ بالتثقيل مبالغةً، وكل شيء أخذتَ من نواحيه حتى سَوَّيَتَهُ فقد حَذَّفَتهُ تَحْذِيفًا وقال في الإحياء (التَّحْذِيفُ) من الرّأس ما يعتاد النساء تنحية الشعر عنه وهو القَدّرُ الذي يقع في جانب الوجه مهما وضع طرف خيطٍ على رأس الأذن والطرف الثاني على زاوية الجبين»[2].

وورد في المعجم الوسيط: « حَذَفَ الشيَء حَذْفًا قطعه من طرفه، حَذَّفَ الشيءَ سَوَّاهُ، احْتَذَفَ الثوبَ ونحوِهِ: قطع بعضه، الحُذَافَةُ: ما حُذِفَ فُطُرِحَ »[3].

من خلال هاته التعريفات اللغوية نستخلص أن معظم معاني الحذف تدور حول معنى عام وشامل هو: القطع والبتر والإسقاط وكذلك الإيجاز في القول.

2-اصطلاحا:

وقد ذكر العلماء عدة تعاريف اصطلاحية للحذف أهمها:

[1]-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرق سوسي، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص 799.

[2]-أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، بحث، م1، ص126.

[3]-جمال مراد حلمي وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ط4، 2004، ص 162.

يقول الروماني في ذلك (296هـ-384هـ): « الحذف إسقاط كلمة الاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام»[1].

لقوله تعالى: **{ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ } يوسف 82**، أي أهل القرية فإعراب القرية في الأصل هو الجر فحذف المضاف، أعطى المضاف إليه إعرابه وهنا إسقاط لفظة " أهل" مع ترك دلالة أو قرينة تحيل على المعنى ، "القرية".

عرفه الجرجاني (400هـ، 471هـ): « هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن»[2].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن:

-الحذف إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها أي لابد من قرينة تدل على المحذوف.

-له خصائص وسمات متفردة تميزه عن الذكر.

-اللفظ يحذف بحسب ما يقتضيه السياق والمعنى.

-الحذف أفصح من الفصيح، وأبين من البيان وبالتالي يؤدي إلى الظهور والخلوص والإبانة للمعنى المراد.

وذهب جمهور من العلماء إلى تعريف الحذف أمثال:

-عبد الغاني النابلسي في كتابه " نفحات الأزهار" فقال: « هو عبارة عن أن يحذف المتكلم حرفا أو حرفين أو أكثر من حروف الهجاء أو جميع الحروف المعجمة، أو جميع الحروف

[1]-علي عبد الله النعيم، الحذف وأصنافه في الأسلوب القرآني، مجلة الجزيرة تفكر، م7، العدد1، 2005، ص 1.

[2]-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت، ص 146.

المهملة أو من إحدى الكلمات جميع الحروف المعجمة، ومن الأخرى جميع المهملة، وهكذا إلى أخر الكلام »[1]، نفهم من هذا التعريف أن النابلسي قد انطلق في تعريفه للحذف من الحروف والكلمات سواء المهملة منها أو المعجمة.

-ومن علماء البديع نجد الوطواط عرفه في كتابة " حدائق السحر" فقال: « وتكون هذه الصنعة بأن يطرح الشاعر أو الكاتب حرفا أو أكثر من حروف المعجم من نثره أو نظمه»[2] أي أن الحذف عنده صنعة تكون في جميع المواطن (شعر، نثر، قرآن ، خطبة....الخ).

-وقد أشار السيوطي (849هـ، 911هـ) إلى الحذف في كتابه " شرح عقود الجمان" فقال:«هو أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء بلا تكلف ولا تعسف بأن يحذف كل حرف موصول و يأتي بالجميع مقطوعة أو عكسه أو يحذف كل حروف منقوط و يأتي بالجميع مهملة أو عكسه، أو يأتي بكلامه متخالفا حروف منه موصول و حروف مقطوع أو حرف معجم و حرف مهمل أو كلمة كل حروفها معجمة، و كلمة كل حروفها مهملة و هكذا، أو يلتزم حذف حرف واحد كالألف»[3]، نرى من خلال تعريف السيوطي أن الحذف يكون سهلا في قوله بلا تكلف ولا تعسف أي دون شقاء ولا عناء سواء في الحروف أو الكلمات.

من خلال التعاريف السابقة نجد أن المعنى الاصطلاحي للحذف يصب في مجمله على أن:

-الحذف هو الإسقاط.

---

[1]-إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط2، 1996م، ص 350.

[2]- إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، ص 531.

[3]-المرجع نفسه، ص 531.

-الحذف ضرب من الإيجاز.

-الحذف هو العدول عن الذكر.

-الحذف يدخلنا في دوامة من التركيز والانغماس في اكتساب المعنى.

-الحذف يؤثر في المتلقي هذا ما يجعله يبحث عن المحذوف راغبا ومتشوقا في البحث والتنقيب عنه.

-الحذف يكون في الحروف والكلمات والجمل.

إجمالا يمكن القول أن الحذف سر من أسرار الفن الجميل تنطوي فيه قيم بلاغية عظيمة.

ثانيا: الحذف بين القدامى والمحدثين

لقد تناول النحاة القدامى والمحدثون ظاهرة الحذف وكان ذلك في صور متناثرة في ثنايا كتبهم، حيث أفردوا له أبوابا وفصولا ومباحثا، لدراسة هذه الظاهرة باعتبارها ظاهرة تلجأ إليها اللغة بحذف أحد العناصر (كلمة ، جملة ، حرف).

1-عند القدامى:

يعتبر الحذف من أهم المسائل البلاغية التي تطرق لها القدامى من أبرزهم:

1-1-الجاحظ: (160هـ، 255هـ):

حيث أعطى الجاحظ للحذف أهمية بالغة لما له من تأثير على نفس السامع وهذا ما اقر به في كتابه" البيان والتبيين" كان يزيد بن عمر بن هبيرة يقول: « احذفوا الحديث كما يحذفه سلم بن قتيبة، ويزعمون أنهم لم يروا محدثا قط صاحب آثار كان أجود حذفا وأحسن اختصارا للحديث من سفيان بن عيينة»[1].

من خلال هذا القول نلاحظ أن العرب تميل إلى الحذف والاختصار وتعرض عن الذكر لما له من أثر في صناعة الكلام، وقد ذكر كذلك الجاحظ بابا أسماه ما قالوا فيه من الحديث الحسن الموجز المحذوف، القليل الفضول، حيث تناول فيه مجموعة من الأشعار تضمنت حذف المبتدأ أنشد الأخطل:

شُمُسٌ لدى خَطَلِ الحديث أوانِسٌ*** يَرْقُبْنَ كلَّ مجدر تِنْبَالِ**

أُنُفٌ كأن حديثَهُنَّ تَنادُمٌ *** بالكأسِ كل عقيلةٍ مِكْسالِ[2]**

[1]-الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، ج1، 1998م، ص 174، 175.

[2]-المرجع نفسه، ص 279.

وهنا حذف المبتدأ هن التي يقصد بها الشاعر هن شمس، هن أنف.

1-2-سيبويه (180هـ):

وذكر سيبويه في كتابه " الكتاب" في باب ما يكون في اللفظ من أغراض « اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعرضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء والذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا، ومما حذف وأصله في الكلام غير ذلك لم يَكُ، ولا أدْرِ وأشباه ذلك»[1]، وهنا أشارة إلى أن الحذف يعتري بعض الكلمات التي هي في الأصل محذوفة كما في قول سيبويه لم يك أصلها يكن ولا أدر أصلها أدري.

1-3-عبد القاهر الجرجاني (400هـ، 471هـ):

يقول عبد القاهر الجرجاني في هذا الصدد: « فإننا نرى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن»[2]، أي أن عبد القاهر الجرجاني ينطلق من الناحية الفنية الجمالية للحذف للتعبير عن المعنى المراد، وقد تناول عبد القاهر الجرجاني في هذا المجال سياقات الكلام التي ورد فيها الحذف من الناحية التطبيقية دون وضع أي قواعد محددة كما فعل البلاغيون بعده حيث سار على المنهج الأدبي في التعبير عن الأسرار البلاغية في هذا المجال.

1-4-ابن هشام الأنصاري (761هـ):

نجده يبين الحذف بقوله:« الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ أو العكس، أو شرطا بدون جزاء أو بالعكس أو معطوفا بدون

[1]-سيبويه ، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخاتجي القاهرة، ط3، ج1، 1988م، ص 24، 25.

[2]-محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1994م، ص 313، 314.

معطوف عليه، أو معمولا بدون عامل»[1]، من خلال ما سبق يتضح أن ابن هشام الأنصاري قد ربط الحذف ضمن مجاله النحوي.

2-عند المحدثين:

2-1-طاهر سليمان حمودة:

يعد طاهر حمودة من أهم الدارسين المحدثين الذين تناولوا ظاهرة الحذف ، حيث وضع كتاب بعنوان " ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي" تطرق فيه إلى جميع جوانب الحذف، وكل القضايا المتعلقة به أهمها النظرية التحويلية وظاهرة الحذف.

« ومما يعينا عن النظرية التحويلية أن نبين اتفاقها مع النحو العربي في الأساس العقلي الذي تصدر عنه اللغة وقد أدى ذلك إلى أن يتناول التحويليون مجموعة من القضايا التي، طرقت في النحو العربي والتي كان الوصفيون يعدونها من نقاط الضعف فيه، ولا يملون من توجيه نقذهم إليها وهذه القضايا هي الحذف ، الزيادة وإعادة الترتيب وما يتصل بها من قضايا التقدير الأصلية والفرعية والعامل»[2]

ومن أهم أسس النظرية التحويلية هي البنية العميقة والبنية السطحية يقول: « وإذا كانت فكرة البنية العميقة هي أهم أسس النظرية التحويلية فإن التحويليين يرون أنها لم تحظ بدراسة اللغويين في القرن العشرين حيث انصبت عناياتهم على البنية السطحية ، ويرون أنها قد تناولها البحث في الدراسات اللغوية التقليدية»[3]، نستشف من هذا القول أن التحويليين يرون

[1]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العربية، بيروت، دط، 1991م ص 748.

[2]-طاهر سليمان حمودة، الحذف في الدرس اللغوي، ص 14.

[3]- المرجع نفسه، ص 14.

بأن جل اهتمام اللغويين انصب على البنية السطحية على حساب البنية العميقة باعتبارها أنها نالت البحث في الدراسات اللغوية القديمة.

-نستنتج أن الدكتور طاهر سليمان حمودة قد خلص إلى أن الحذف عند القدامى أصبح مقبولا في ضوء النظرية التحويلية التي ترتكز على البنية العميقة والبنية السطحية.

2-2-مهدي المخزومي:

تطرق في دراسته للحذف إلى أن القدامى« لم يتناولوا ظاهرة (حذف) الفعل، أو إضماره -في تعبير أصح-على أنها ظاهرة لغوية تحتاج إلى توضيح وتفسير، ولكن على أنها مظهر من مظاهر (العامل) الذي كان له نفوذ وتأثير فيما يقولون، وفيما يوجهون ، ولم يعجبهم- فيما أظن- المنهج الذي نهجه الخليل في تفسيرات المنصوبات التي لم يذكر معها أفعال....، أو لم يجدوا فيه تحقيقا لمنهجهم العقلي في حمل كل منصوب أو مرفوع على عامل ينصبه أو يرفعه وراحو يطيلون في القول في المسائل ليست من هذا الباب، ليست فيها حذف ولا تقدير، ولكنهم ظلوا يتجادلون في مسائل حشروها في هذا الباب وراحو يلتمسون لها العامل، فحملوا النصوص أكثر مما تحتمل من تأويل وتخريج»[1]، أي أن مهدي المخزومي يرى أن القدامى لم يدرسوا حذف الفعل أو إضماره على حد صحيح باعتبارها ظاهرة لغوية تتطلب الشرح والتبيين، بحيث يعتمدون في دراستهم اللغوية على العوامل، وقد تجاهلوا منهج الخليل في تفسيرهم للمنصوبات.

2-3-تمام حسان:

تحدث تمام حسان عن ظاهرة الحذف في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها" وذلك من خلال قوله:« لا ينبغي لنا أن نفهم الحذف على معنى أن عنصرا كان موجودا في الكلام

[1]-مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص 216.

ثم حذف بعد وجوده ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الكلامي»[1]، حيث أن تمام حسان أعطى مفهوما آخر للحذف حيث أن هذا الأخير لابد أن يفهم على أساس مقررات النظام اللغوي من خلال القواعد اللغوية العامة، وما يقتضيه السياق الكلامي.

2-4-عبده الراجحي:

تناول عبده الراجحي ظاهرة الحذف مثله مثل العلماء الذين سبقوه وقد عدّه ظاهرة مشتركة بين جميع اللغات، وذلك في قوله:« وهي ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية حيث يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة، أو التي يمكن فهمها من السياق، والطريقة التي يقدمها المنهج التحويلي في تفسير ظاهرة الحذف هي التي قدمها النحو العربي»[2]، فالحذف عنصر من عناصر التحويل في الجمل عند التحويليين ويعد من الظواهر المشتركة لدى جميع اللغات ويعتبر ركنا أساسيا في الجملة التوليدية التحويلية، حيث يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة التي تفهم من خلال السياق.

في الأخير يمكن القول أن معظم الدراسات اللغوية القديمة حول ظاهرة الحذف، قد تجلت في كونه يرتبط بالمسائل النحوية وكذا البلاغية التي تعتبر سر من أسرارها الفنية الجمالية.

كما لا ننسى جهود المحدثين في دراستهم لهذه الظاهرة (الحذف) خاصة طاهر سليمان حمودة، حيث طوروا في هذه الظاهرة بما يواكب تطور النظريات اللغوية الحديثة مثل: النظرية التوليدية التحويلية.

---

[1]-تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة، دط، 1994م، ص 298.

[2]-عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت، ص 149.

ثالثا: أنواع الحذف

يعد الحذف نوع من أنواع الإيجاز الذي يقصد به إسقاط جزء من الكلام الذي يعبر به عن المعنى المراد، والحذف أنواع: حروف، كلمات، جمل.

1-حذف الحروف:

حذف النون عند اجتماع نون النسوة مع نون الوقاية يجوز حذف إحدى النونين كقول الشاعر: يسوء الفاليات إذا فليّني والأصل فليننني، والأصح أن نون الوقاية هي المحذوفة لأن نون الفاعل لا يليق بها الحذف، كما أن نون الوقاية هي الثانية ويذهب ابن مالك إلى أن الأولى هي المحذوفة وينسب ابن مالك هذا الرأي لسيبويه[1].

وفي موضع آخر:

حذفت الياء من الفعل في قصة موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر وفتاه في سورة الكهف في قوله تعالى: **{ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً } الكهف64** حذفت الياء ليكون الفعل ناقصا حرفا، وبذلك يتوافق عدم تمام الفعل بعدم تمام البعثة عند الصخرة، لأنها وسيلة للغاية وهي لقاء الخضر عندها[2]

وكذلك تحذف تاء الفعل عند اجتماعها بتاء المضارعة. نحو قوله تعالى **{تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ } فصلت 82**، فتصبح تنزل الملائكة وذهب جمهور العلماء على أن المحذوف التاء الثانية وهو الأصح لأن الأولى دلالة على المضارعة[3].

---

[1]-طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، دار الجامعية، دط، 1998م، ص 164.

[2]-صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2000م، ص 247، 249.

[3]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 164.

-حذف اللام في حروف المعاني كقوله تعالى**{تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ} يوسف 85** أصله لا تفتأ.

ومنه قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدا ... وَلَوْ قَطَعُوْا رَأسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

أي: لا أبرح قاعدا.

-لا تحذف حروف المعاني إلا إذا كان ذلك سماعا مثل الآية الكريمة ودل عليه المعنى وحتمه[1].

يتبين لنا مما سبق أن حذف الحروف يوجد بكثرة سواء في القرآن الكريم، أو كلام العرب شعرا ونثرا ويهدف من خلاله إلى الإيحاء والتأثير في المتلقي ودفعه للبحث عن تلك المحذوفات فهو سر من أسرار البلاغة التي تتيح للمتلقي مشاركة المبدع في تلك التجربة بكل شوق.

وكما يجوز لنا حذف الحروف كذلك يجوز حرف الحركات من ضمة وفتحة وكسرة حيث تحذف الحركات في بعض المواضع للضرورة النحوية أهمها:

-تحذف الضمة قياسا من آخر الفعل المضارع في حالة الجزم مثل: لم يضرب إذا السكون هو عدم الحركة.

-تحذف الضمة والكسرة في الوقت قياسا من آخر الكلمات إذ يوقف بالسكون، أما الفتحة فتبقى لخفتها، فإذا كان بعدها تنوين أفعال مصروفة أبدل التنوين ألفا مثل: قوله تعالى: **{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً }العاديات1**.فتنوين ضبحا حذف للضرورة عند الوقف.

[1]-فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 1985م، ص 463.

-يجوز حذف الضمة والكسرة من الأفعال الثلاثية نحو: فخذ ، عضد، رسل، حيث ينطق الحرف الأوسط ساكنا.

-تحذف الضمة والكسرة في الضرورة من آخر الكلمة.

-ورد في الضرورة حذف الفتحة من داخل الكلمة حيث نطق الشاعر الفعل بإسكان اللام عين الفعل وورد حذف الكسرة من عصر فعلا مبنيا للمجهول بتسكين الصاد[1].

يتضح لنا مما قدمناه أن الحذف " الحركات" يكون بكثرة في أواخر الكلمة وقليل في وسطها ونادر في أولها.

2-حذف الكلمات:

2-1-حذف المسند والمسند إليه:

الإسناد هو أن تضم كلمة أو ما يقوم مقامها إلى كلمة أخرى أو ما يحل محلها تفيد الحكم أو نفيه وهناك عدة صور لهذا الإسناد، والذي يهمنا هو أركان الجملة، فالمسند إليه هو ما يعرف نحويا بالفاعل أو نائبه أو مبتدأ له خبر أو اسم كان ...الخ، أما المسند فهو الخبر والفعل، والمفعول الثاني لظن وأخواتها، ولابد أن يكون هناك رابط يربط بين المسند والمسند إليه[2].

لكل من المسند والمسند إليه أحوال كثيرة كالتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والذكر والحذف، الذي نحن بصدد دراسته " الحذف".

---

[1]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 196، 197.

[2]-عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في البلاغة عند ضياء ابن الأثير، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 1986م، ص 108.

2-1-1-حذف المسند: يحذف المسند لأمرين:

أولا: لدلالة قرينة عليه وذلك إما بعد إذا الفجائية نحو : فإذا المطر أي منهمل، أو بعد الاستفهام نحو قولك: فلان لمن سألك من كريم؟ أي فلان كريم.

ثانيا:للمحافظة على الوزن والقافية نحو:

نَحنُ بِما عِندِنا وَأَنتَ بِما*** عِندَكَ راضٍ وَالرَأيُ مُختَلِفُ**

أي: نحن بما عندنا راضون والحذف هنا للمحافظة على الوزن[1]

يحذف المسند لأغراض بلاغية كثيرة :

-إذا دلت عليه قرينة وتعلق بتركه غرض مما مر في حذف المسند إليه والقرينة تكون إما مذكورة كقوله تعالى: **{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } لقمان25** أي خلقهن الله.

أو مقدرة كقوله تعالى: **{ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رجال }النور36.** أي: يسبحه رجال كأنه قيل: من يسبحه.

-الاحتراز عن العبث نحو: **{ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ }التوبة3.** أي: رسوله بريء منهم أيضا.

-ضيق المقام عن ذكره كقول الشاعر:

نَحنُ بِما عِندِنا وَأَنتَ بِما*** عِندَكَ راضٍ وَالرَأيُ مُختَلِفُ**

أي نحن بما عندنا راضون فحذف لضيق المقام.

[1]-كرم البستاني، البيان، مكتبة الصادر، بيروت، دط، دت، ص 24.

-إتباع الاستعمال: نحو: **{ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ } سبأ31**

أي لولا أنتم موجودون، ونحو: فصبر جميل أي أجمل[1].

2-1-2-حذف المسند إليه:

يرد حذف المسند إليه في كثير من المواضع خاصة القرآن الكريم نحو: قوله تعالى: **{ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ } ص32**، فالمراد حتى توارت الشمس فحذفت لظهورها ظهورا تاما، ولإيذان الحذف بالمواراة والإخفاء وكأن إسقاطها من العبارة بين بالغروب والاختفاء.

وكذلك في قوله تعالى: **{ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ } يوسف35**، إن المتأمل في الآية يجد أن المسند إليه قد حذف في الآية والتقدير لقد تقطع ما كان بينكم من علاقات موهومة، ثم بدا لهم الأمر وهو السجن وحذف المسند إليه يشير إلى عدم الاعتياد به وسقوطه وتلك علاقة واهية[2].

يحذف المسند إليه لغايات كثيرة أهمها:

-التستر على الفاعل بعد ذكر اسمه: كقولك: " لقد فعل ما فعل" مكان لقد فعل زيد ذلك.

-التعريض بالهجاء كقولك: دون إشارة (خسيس لئيم).مكان قولك للمهجو أنت خسيس لئيم.

-تقرير ما حصل كقولك في لقاء صديق: (صدفة من غير ميعاد) مكان قولك لقاؤنا صدفة من غير ميعاد.

[1]-السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت، ص 133، 134.

[2]-بسيوني عبد الفتاح بسيوني، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مكتبة وهيبة، شارع الجمهورية عابدين، القاهرة، ط1، دت، ص 104.

-الاستغناء بما كان ذكر " العهدية" كقولك عن طائرة وصلت إلى المطار حطت مكان قولك: حطت الطائرة على أرض المطار.

-الاستهوال لما وقع كقولك عن المصارع هائل: (هجم، هجم) كقولك: هجم المصارع[1].

من خلال دراستنا لحذف المسند والمسند إليه نستنتج أن اللغوي لابد له من طرفين أساسين في الجملة العربية وإذا اقتضى الحال بضرورة الاستغناء على أحد الطرفين نتج ما يسمى بالحذف، وهي ظاهرة ترتبط بالمستويات اللغوية كالمستوى التركيبي والدلالي، أي أن حذف كل من المسند أو المسند إليه له ارتباطات بجميع المستويات التركيبية والدلالية، وبالتالي حذف أحدهما يكون مراعاة للأغراض البلاغية ودون المساس أو الإخلال بالمعنى.

-2-حذف المفعول به:

تعد اللطائف فيه أكثر وأعجب كقولنا: فلان يحل ويعقد ويضر و وينفع والأصل في ذلك على إثبات المعنى المقصود في نفسك للشيء على الإطلاق وعلى هذا جاء قوله تعالى:**{وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا } النجم 43- 44.**

وكذلك قوله تعالى: **{وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ(23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ }**[2] **القصص23-24** ، ففي الآية الثانية توجد أربعة مواضع لحذف مفعول به، إذ وجد أمة من الناس يسقون غنهما وامرأتان تذودان غنمهما قالتا لا نسقي غنمنا فسقى لهما غنمهما وفي ذلك أن يترك ذكر مفعول به و الإتيان بالفعل مطلقا، والغرض منه هو معرفة الناس بأحداث

[1]-قدري مايو، المعين في البلاغة والبيان البديع المعاني، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 166. 167.

[2] -أحمد الصوفي، بدوي طبانة، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين ابن الأثير، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط2، دت، ص 291، 292.

هذه القصة وهي أنه كان من الناس من سقى حتى يصدر الرعاء وسقي موسى لهما وأما من كان غنما أو إبلا فلا يهمنا.

2-3-حذف المضاف والمضاف إليه:

2-3-1-المضاف:

فمن حذف المضاف قوله تعالى: **{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } الفاتحة4** والتقدير مالك أحكام يوم الدين، وبلاغة الحذف فيها ترتب عليه من إضافة الملك إلى اليوم وفي اليوم مواقف وأمور فهناك الحشر والصراط والحساب والعرض والنيران فحين يضاف الملك إلى اليوم فإنه يشمل هذه الأمور وكل ما يحدث فيه.

وقول الله عز وجل: **{ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ } البقرة2**، والتقدير ذلك الكتاب لا ريب في صحته وتحقيقه. ونفي الريب عن الظرف كله أدى لنفيه عن المظروف ولدى فقد حذف المضاف.

2-3-2-حذف المضاف إليه:

قوله تعالى: **{ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا }البقرة31** ، والتقدير علم آدم الأسماء كلها وحذف المضاف إليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء لأن الاسم لابد من مسمى فحذف وعوض عليه اللام[1].

يقول عز وجل: **{ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44)} النجم - 43-44**، أي من قبل الغلب ومن بعده فحذف المضاف إليه لدلالة السياق عليه إذن يحذف

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شاذي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة، دط، دت، ص 69، 71.

المضاف إليه بكثرة في اللغة بعد ألفاظ الغايات" قبل، بعد، أول" وأسماء الجهات وتبنى الألفاظ المذكورة على الضم عند حذف المضاف إليه لفظا.

2-4-حذف الصفة والموصوف:

2-4-1-حذف الصفة: ومن حذف الصفة قوله تعالى: **{ وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً }الكهف79** أي كل سفينة صحيحة صالحة[1].

2-4-2-حذف الموصوف: نحو قوله تعالى: { وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً }الإسراء59، أي آية مبصرة ولم يرد للناقة فإنما لا معنى لوصفها بالبصر ومنه قول الشاعر:

أَنَا ابنُ جَلَا وطَلَّاعُ الثَّنَايَا*** متَى أضَعِ العِمامَةَ تَعرِفُوني**

أي ابن رجلا جلا.

وقول البحتري:

في اخضِرارٍ مِنَ اللِباسِ عَلى أَصـ * فَرَ يَختالُ في صَبيغَةِ وَرسِ**

فقوله " على أصفر" أي على فرس أصغر وهذا مفهوم من قرينة الحال لأنه لما قال (على أصفر) علم بذلك انه أراد فرسا أصفرا[2].

ونجد أن حذف الصفة ترد أكثر حذفا من حذف الموصوف لأنها تأتي لإيضاح وبيان الموصوف.

[1]- أحمد مطلوب، حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ط2، 1999م، ص 190.

[2]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2-5-حذف الحال:

يأتي الحذف في الحال إذا كان قولا مختصرا مثل قوله تعالى: **{ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (23) سَلاَمٌ عَلَيْكُم (24) } الرعد23-24.** أي قائلين سلام عليكم.

ومن حذف الحال أيضا:

قوله تعالى: **{ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ } البقرة18.** والتقدير فمن شهد منكم الشهر صحيحا بالغا فليصمه[1].

2-6-حذف التمييز:

نحو كم صمت أي كم يوما، وقال تعالى: **{عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ } المدثر30**

{إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ } الأنفال65.

وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت أي فبالرخصة ونعمة رخصت.

2-7-حذف الاستثناء:

وذلك بعد إلاّ وغير المسبوقة بليس يقال قبضت عشرة ليس إلاّ، أو ليس غير وقد تقدم وأجاز بعضهم ذلك بعد لم يكن وليس بمسموع[2].

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شاذي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص94.

[2]-ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 729، 730.

3-حذف الجملة:

تحذف الجملة في الكلام، إما اختصارا للقول أو تجنبا للطول واللغة العربية لا تعتد بالجمل الطوال، وكثيرا ما نجد حذف الجمل واردا في القرآن الكريم مما يزيد من حلاوة إيجازه وروعة إعجازه.

3-1-حذف جملة القسم وجملة جواب القسم:

3-1-1- حذف جملة القسم:

مما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى{**وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ** }**النساء72** فقوله ليبطئن جواب لقسم محذوف والتقدير وإن منكم لمن أقسم ليبطئن فحذف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب ذاته.

ومنه قوله تعالى: **{ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ }**[1]**التكاثر6** أي أقسم لترون الجحيم.

يجوز حذف جملة القسم مع غير الباء من أحرف القسم نحو: والله وتالله لأفعلّن ويجوز كذلك الحذف مع الباء نحو: بالله لأفعلن أو أقسم بالله لأفعلن.

كما تحذف جملة القسم ويستغنى عنها باللام نحو قوله: **{لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً }**[2] **النمل21.**

3-1-2-حذف جملة جواب القسم:

كثيرا ما يحذف جواب القسم في القرآن الكريم:

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شاذي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 126.

[2]-علي عبد الله النعيم، الحذف وأصنافه في الأسلوب القرآني، ص 19.

كقوله تعالى: **{ وَالْفَجْرِ(01) وَلَيَالٍ عَشْرٍ(02) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ(03) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ(04) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ(05)} الفجر 1-5**

وقوله تعالى:**{ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ(01) بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ(02) أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ(03)} ق 1-3.**

وقوله تعالى: **{وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً(01) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً(02) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً(03) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً(04)} النازعات 1-4.**

فجواب القسم في ذلك كله محذوف يفهم من السورة التي ورد فيها هذا القسم، وإن في هذا الحذف بعث النفس على التفكير لتهتدي إلى الجواب، وتظل النفس تتبع هذه الآيات يتلو بعضها بعضا، تستوحي منها هذا الجواب الذي لا بد أن يكون شيئا عظيما يقسم عليه الله وإذا أنت تتبعت آيات السورة رأيتها حديثا عن البعض وتعجبا من منكريه من يؤذن بأن هذا القسم وراد لتأكيده، وأنه سيكون لا محالة أولا ترى في حذف هذا الجواب دلالة على مثوله في الذهن لشدة ما شغل النفس، واستأثر بعميق تفكيرها يوم نزل القرآن مؤكدا مجيء اليوم الآخر[1].

3-2-حذف جملة الشرط وجملة جواب الشرط:

3-2-1-حذف جملة الشرط:

نحو قوله تعالى: **{ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ }آل عمران31**، أي فإن تتبعوني يحببكم الله، فاتبعني أهدك وكذلك في قوله عز وجل **{ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ } العنكبوت56**

[1]-أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر، دط، 2005م، ص 99.

أي: إن لم يتأت إخلاص العباد لي في هذه البلدة فإياي فاعبدون في غيرها أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي، أي: إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي.

{أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ }الأنعام157 أي إن صدقتم فيما كنتم تعدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينة وإن كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم، وإنما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط، وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لأنه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جواب وحذف جملة الشرط بدون أداة كثير كقوله:

فَطَلّقها فَلَستَ لَها بكفء**** وَإلا يعل مَفرِقَكَ الحُسامُ.**

3-2-2-حذف جملة جواب الشرط:

وذلك واجب إن تقدم عليه أو اكتنفه نحو: **قوله تعالى: { وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ }البقرة70**. ومنه والله لان جاءني زيد لأكرمته، وقول ابن معط اللفظ إن يفد هو الكلام وذلك ففيه ضرورة وهي ضرورة حذف جواب الشرط مع كون الشرط مضارعا وإما الجواب الجملة الاسمية[1].

وهناك أنواع أخرى من الحذف في الجمل نذكر منها:

-حذف الجملة بعد أحرف الجواب:

يجوز عند الإجابة بحرف من أحرف الجواب " نعم ، لا، بلى، أجل" أن تحذف الجملة اكتفاء بورودها في جملة السؤال، كما يجوز أن تذكر، ففي الإجابة على نحو: أقام زيد؟ وأزيد كريم؟ يجوز أن يقال نعم أو لا مع حذف الجملة وفي الإجابة على نحو: ألم يقم زيد؟

[1]-ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 743، 745.

يقال نعم لتصديق النفي وبلى في إيطاله مع جواز حذف الجملة، وإذا كان الاستفهام داخلا على أكثر من جملة جاز حذف الجميع والاكتفاء بحرف الجواب ومنه قوله تعالى: **{وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ(113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ }الأعراف113 –114**.ويجوز مثل هذا الحذف كذلك في جملة الاستفهام فلو أخبر مخبر: فعل زيدٌ كذا لجاز للسائل أن يسأله كيف؟ أو متى؟ أو أين؟ مع جواز حذف الجملة.

-حذف الجملة بعد "إذ":

تلزم إذ الإضافة إلى جملة اسمية أو فعلية نحو قوله تعالى: **{وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ }الأنفال26** وقوله: **{وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ }البقرة60** ويجوز أن تحذف الجملة بعدها إذا علمت من السياق ويعوض عن المحذوف بالتنوين وتكسر الذال ومنه **قوله تعالى: { وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ }الروم4** .

والتقدير:ويومئذ يغلب بدليل ما قبله[1].

[1]– طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 291، 292.

أنواع الحذف

حذف الحروف:

-حذف التاء مثل (اسطاعو واستطاعوا)

-حذف الياء مثل: نبغـــ نبغي

-حذف الحركات (فتحة ، ضمة، كسرة)

-حذف حروف المعاني مثل: تفتأـــ لا تفتأ

-حذف النون مثل: لكنيـــ لكنني

حذف الكلمات

-حذف المسند والمسند إليه

-حذف المفعول به مثل: قوله تعالى :

{فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا} أي:فذوقوا العذاب.

-حذف الصفة والموصوف مثل: يا أيها الشجاع

- أي الرجل الشجاع

-الصفة لقوله تعالى: {الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ} أي الحق المبين

-حذف المضاف إليه لقوله تعالى: {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ} أي: عشر ليال.

-حذف المضاف مثل {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} أي : أهل القرية.

-حذف التمييز {عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ }.

-حذف الحال{إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ}.

-حذف المستثنى: جاءني عمر ليس إلا

حذف الجمل

-حذف جملة القسم

-حذف جملة جواب القسم

-حذف جملة الشرط

-حذف جملة جواب الشرط

-حذف جملة بعد أحرف الجواب

-حذف الجملة بعد إذ.

رابعا: أسباب الحذف

من المعلوم أن لكل شيء سبب يستدعي حدوثه، ففي اللغة العربية نجد الكثير من الظواهر اللغوية التي كان من ورائها عدة أسباب كظاهرة الحذف، وقد حاول النحاة تفسير الظاهرة في مواضعها و أنواعها المختلفة، فبعضها يعلل الحذف لأكثر من سبب، وفي مواضيع أخرى لا يعلل الحذف، إلا لسبب واحد، وأسباب الحذف كثرة جدا في اللغة العربية وسنتطرق إلى الأسباب الأكثر ورودا أهمها:

1-كثرة الاستعمال:

حينما يكثر استعمالنا لتركيب معين أو جملة معينة أو لكلمة نجد أن الناطقين يحاولون التخلص من بعض أجزائها تخففا من استطالتها مادام الأمر لا يؤذي إلى لبس، فالكلمة إذا كثر استعمالها جاز فيها من التخفيف ما لم يجز في غيرها وكذلك الجملة، فالقاعدة العامة أنه: " لكثرة الاستعمال أثر في التغيير، ألا ترى أنهم قالوا: أيش، والمراد: أي شيء وقالوا: ويلمه، وقالوا: لا أدر، فغيروا هذه الأشياء عن مقتضاها لضرب من التخفيف عند كثرة الاستعمال"[1].

نجد هذا السبب أكثر ورودا عند النحاة في تفسيرهم للقضايا النحوية مثل تعليلهم لحذف ياء المتكلم في النداء لكثرة الاستعمال كقوله تعالى: **{قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي } طه94.**

وكذلك في الأقوال التي يكثر استعمالها مثل: الجار قبل الدار أي تخير الجار قبل الدار ونحو: بسم الله أي بدأت بسم الله.

[1]-أحمد عفيفي، ظاهرة الحذف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1996م، ص 280.

2-طول العنصر اللغوي:

لا شك أن طول العنصر اللغوي يؤثر على مستوى فهم الجملة، فالجمل القصيرة أسرع في الفهم من الجمل الطويلة، ويحتاج معه الناطق إلى مجهود عضلي أكبر، وخاصة للجمل الطويلة لهذا فإننا نجد الحذف كثيرا عند الاستطالة، كحذف عائد الموصول، فإنه يكثر عند طول جملة الصلة، ويقل عند عدم الاستطالة، وتحذف ألف التأنيث إذا كانت رابعة عند السبب لطول الكلمة، فكلما أدت الاستطالة إلى حذف كلمة من الجملة، فإنها تؤدي إلى حذف الحرف من الكلمة بسبب الاستطالة مع فارق الطول في كل منهما[1].

حيث أن كل اسم اجتمع فيه ثلاث ياءات فإن كان غير مبني على فعل حذفت منه اللام نحو: عطي في تصغير عطاء وأحي في تصغير أحوى وإن كان مبنيا على فعل ثبت نحو: يحي من حيي يحيا[2].

فعندما تطول التراكيب اللغوية يقع الحذف من أجل تخفيف الكلام من الثقل ونجده أكثر ووردا في القرآن الكريم. كقوله تعالى: **{وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى } الرعد31. التقدير:** لكان هذا القرآن.

3-ثقل العنصر اللغوي:

ينتج هذا الثقل عن طبيعة الكلمات وطريقة نظمها داخل الجملة فالكلمات الثقيلة في طبيعتها عندما تتضام إلى بعض العناصر اللغوية الأخرى، نجد تغييرا قد يحدث، من هذا التغيرات الحذف –وهو الغالب– حتى يعتدل الكلام فيخفف على اللسان، وكلمات مثل: (إن

[1]– أحمد عفيفي، ظاهرة الحذف في النحو العربي ، ص 282.

[2]–جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح، غازي مختار طليمات، ج2، دت، ص 235.

، لكن، لعل) عندما تدخل عليها الضمائر، نقول: إنني، أنني، لكنني، لعلني، وفي هذا ثقل ينتج عن التماثل والتضعيف[1].

4-التناسب:

ويقصد به المحافظة على موسيقى الفواصل أو السجع في الكلام، وهو من مظاهر الخفة لأنه يعطي الكلام رنانة يخف بها وقع الثقل اللفظي في الكلام، ويؤذي هذا إلى الخفة المعنوية حيث تسهل متابعة معاني الكلام، مثل قوله تعالى: **{ وَالْفَجْرِ{1} وَلَيَالٍ عَشْرٍ{2} وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ{3} وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ{4} هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ{5}}.الفجر 1-5.**

فقد حذفت الياء من يسر للحفاظ على موسيقا الكلام، فيكون متساويا مع (وتر وحجر)[2].

وهناك أسباب أخرى للحذف نذكر منها باختصار:

-**حذف التنوين** مثل: قول العباس بن مرداس السلمي:

فَمَا كَانَ حصن وَلَا حَابِسٌ ** يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ

الأصل: مرداسا.

-حذف الفاعل للخوف منه أو للخوف عليه.

-حذف التنوين للالتقاء الساكنين: يجوز الحذف عند التقاء الساكنين نظرا لثقل التراكيب يقول الجرمي: حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقا لغة، وعليها قرئ قوله تعالى : { وَلَا

[1]- أحمد عفيفي، ظاهرة الحذف في النحو العربي، ص 282.

[2]-المرجع نفسه، ص 283.

اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَار} يس 40 دون تنوين سابق مع نصب النهار فقد أدى ثقل التقاء الساكنين إلى حذف التنوين. وهو أحد الساكنين ، والاكتفاء ما قبله ومع كثرة ذلك يعده البعض شاذ[1].

ومما سبق نخلص إلى أن النفس البشرية تميل إلى الإيجاز والاختصار وتمل من الثقل والإطالة لذلك نجدها قد انزاحت وعدلت إلى الحذف لما وجدت فيه حسن وتأثير بليغ على النفس.

[1]– أحمد عفيفي، ظاهرة الحذف في النحو العربي ، ص 283، 288.

خامسا: شروط الحذف

وضع النحاة والبلاغيين شروطا للحذف من بينهم ابن هشام الذي تطرق إلى ثمانية شروط هي:

-وجود دليل حالي قال عز وجل: «**قَالُواْ سَلاَماً**» **هود 69**، أي سلما سلاما.

-أن لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ومشبهه مثل: ضربني وضربت زيدا فالفاعل هنا محذوف وليس مضمرا.

-أن لا يكون مؤكدا، أول من ذكره الأخفش، منع ، نحو الذي رأيت زيد، أن يؤكد العائد المحذوف نفسه.

-أن لا يؤدي حذفه إلى الاختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله.

-أن لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قوية فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها.

-أن لا يكون عوضا عن شيء فلا تحذف ما في " ما أنت منطلقا انطلقت"

-أن لا يكون حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه مثل: ضربني وضربت زيد أي ضربته بحذف الهاء.

-إعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل نحو: عدم رفع رأسها في أكلت السمكة: حتى رأسها[1].

[1]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 693،700.

سادسا: أغراض الحذف

سبق لنا وأن ذكرنا أسباب الحذف، التي يقصد بها العلل الظاهرة التي يقع فيها الحذف، وسنحاول تبيان أهم الأهداف أو الأغراض المقصودة من قبل الناطقين، عندما يحذفون بعض عناصر الكلام، وهي محل اهتمام البلاغيين أكثر من النحويين وهذه الأغراض يمكن حصرها فيما يلي:

1-التخفيف:

كثير من الأسباب الظاهرة للحذف والتي ذكرت سابقا يكمن وراءها التخفيف، غرضا للحذف فكثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف، يقول ابن جني في ذلك:« أدل دليل بفصلهم بين الفتحة وأختيها على ذوقهم الحركات، واستثقالهم بعضها واستخفافهم الآخر»[1]، أي أن المتكلمون يحذفون كل ما يستثقل ألسنتهم مثل: حذف الهمزة في الفعل(رأى) تحذف في المضارع فيقال (يرى) بدلا من (يرأى) استثقالا في النطق وتخفيفا له.

2-الاتساع:

هو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة **لقوله تعالى {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ } يوسف 82** فالتقدير اسأل أهل القرية فالحكم الذي يجب للقرية في الحقيقة قبل الحذف هو الجر والنصب فيها مجاز.

[1]-طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 99.

وينبه سيبويه في صدد هذا التوسع إلى أن الفعل قد استعمل في اللفظ لا في المعنى، أي أن القرية مفعول به لفظا وقد نصبت بالفعل اسأل ولكن مفعول به الحقيقي هو المضاف المحذوف " أهل"[1].

3-المحافظة على الوزن أو السجع:

فالأول نحو:

نَحنُ بِما عِندِنا وَأَنتَ بِما*** عِندَكَ راضٍ وَالرَأيُ مُختَلِفُ**

والثاني نحو : **{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى }[2] الضحى 03.**

4-التعظيم:

وذلك بتعظيم وتفخيم شأن المحذوف وبيان رفعته ومكانته وترك النفس تجول وتبحث عنه ومثال ذلك قوله تعالى: **{حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} الزمر 73**، وذلك لعظم الجنة وما يجدون فيها.

5-التحقير:

يحذف من أجل صون اللسان عن ذكره ومثال ذلك قوله تعالى: **{صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ } البقرة 18**، أي تحقير المنافقين.

[1]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 102.

[2]-حضرات حنفي افندي ناصف وآخرون، دروس البلاغة لتلامذة المدارس التجهيزية، ط4، 1899م، ص 15.

6-التعميم باختصار:

نحو قوله تعالى: **{وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ}**[1] **يونس 25**، أي دعوة الله عز وجل إلى كافة عباده.

7-الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف:

يذكر غرضا لباب التحذير والإغراء، حيث يحذف الفعل في نحو: قوله تعالى على لسان صالح: **{ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا}** والتقدير ذروا ناقة الله والزموا سقياها وقد دل الحذف في العبارة على لهفة القائل عليه السلام الذي كان رحيما بقومه مرجوا فيهم دل على لهفته وشدة حرصه على نجاة قومه[2].

8-الإنكار عند الحاجة:

نحو: لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين[3]

9-صيانة المحذوف عند الذكر في مقام معين تشريفا له:

قد يفرض الموقف الكلامي على المتكلم ألا يذكر ما له جلال في نفسه صونا له وتشريفا[4]

ومن الأمثلة التي تساق في هذا الصدد قوله تعالى: { **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (24) }.الشعراء 23-24.**

[1]- حضرات حنفي افندي ناصف وآخرون، دروس البلاغة لتلامذة المدارس التجهيزية، ص 16.

[2]-طاهر سلمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 112

[3]- حضرات حنفي افندي ناصف وآخرون، دروس البلاغة لتلامذة المدارس التجهيزية،ص 15.

[4]- طاهر سلمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،ص 106.

حيث أضمر موسى عليه السلام اسم الله تعالى، تعظيما له وصيانة عن ذكره في ذلك المقام.

10-الجهل بالمحذوف:

وقد يكون الجهل بالمحذوف سببا للحذف، وهو واضح في بعض مواضع إسناد الفعل لنائب الفاعل حيث يحذف الفاعل للجهل به[1].

نحو: (سرقت الدار) (اقرأ الكتاب) عند الجهل بالقارئ والسارق.

11-العلم الواضح بالمحذوف:

قد يحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه لأن الفاعل معلوم للمخاطب بالقرينة العقلية بحيث لا يحتاج أن يذكر به[2].

مثل قوله تعالى: **{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} البقرة** 183، يبنى الفعل كتب للمجهول للعلم بالفاعل وهو الله عز وجل.

وكذلك قوله **{ عَالِمُ الْغَيْبِ} الأنعام 73**، المبتدأ محذوف للعلم به والتقدير: الله عالم الغيب.

من خلال ما ذكرناه سالفا يتبين لنا أن للحذف أغراض بلاغية جمة يسعى المتكلم إلى تحقيقها، وقد يرد في الموضع الواحد أكثر من غرض بحسب ما يقتضيه الحال.

ونجد الكفوي قد أجملها في كتابه الكليات بقوله: « ومن جملة أسبابه مجرد الاختصار والاحتراز، عن العبث بناء على الظاهر والتنبيه على تقاصر الزمان عن إتيان المحذوف وأن

[1]- طاهر سلمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 110.

[2]-المرجع نفسه، صفحة نفسها.

الاشتغال يفضي إلى فوت المهم، والتفخيم والإعظام والتخفيف لكثرة دورانه في كلامهم ، ورعاية الفواصل، وصيانة المحذوف تشريفا له، وصيانة اللسان عنه تحقيرا له وغير ذلك»[1]

[1]–علي عبد الله النعيم، الحذف وأصنافه في الأسلوب القرآني، ص 7.

الفصل الثاني: تجليات الحذف في ديوان فوق منحدر الظن وبيان غرضه البلاغي

تعد ظاهرة الحذف من منظور لساني نصي ظاهرة لغوية ممتازة، أخذ الحديث عنها حيزا واسعا في الدراسات القدامى وارتبطت ارتباطا وثيقا بخبرة المتلقي في الدراسات الحديثة القائمة على أساس دراسة العلاقات بين البنيات التركيبية و البنيات الدلالية"،« والحذف في التراكيب لا بد فيه من دليل حالي أو مقالي يدل على معنى العنصر المحذوف من الجملة أو يدل على معنى الجملة المحذوفة إن شمل الحذف برمتها»[1].

من خلال قراءتنا لديوان " فوق منحدر الظن" لأحمد رحمون تبين لنا ورود الحذف في مواضع كثيرة، الناتجة عن رغبة المتكلم في الاختصار والإيجاز في القول، إما بحذف أحد ركني الإسناد المسند والمسند إليه أو حذف المفعول به أو الصفة، أو الموصوف، المضاف و المضاف إليه، الحال...الخ.

وكذلك حذف الجمل مثل حذف جملة الشرط وجوابه، وجملة القسم وجوابه، وذلك لأغراض بلاغية متعددة كالإيجاز والاختصار العلم بالمحذوف، تنزيهه واحتقاره، للاتساع والتخفيف.

برز الحذف في ديوان " أحمد رحمون" في مواطن كثيرة وقد كان عنصرا من عناصر الكمال والجمال فيه، كما كان وسيلة من الوسائل المهمة في أداء المعاني والأغراض البلاغية المختلفة وكان حضوره واضعا في الكثير من الأبيات الشعرية، من خلال هذا نتطرق إلى بعض من نماذج الحذف وبيان الأغراض البلاغية التي تخرج إليها.

[1]–أحلام علي بابكر وعبود مهدي أحمد، الحذف في اللغة العربية بين النحاة والبلاغيين واللغويين، مجلة العلوم الإنسانية، م، 18، العدد3، 2017، ص 12.

1-حذف المسند والمسند إليه:

يمثل المسند والمسند إليه أحد جزأي الجملة وركنيها الأساسيين اسمية كانت أم فعلية، فالجملة الاسمية المبتدأ فيها هو المسند إليه وخبرها هو المسند حتى بدخول النواسخ عليها (إن وأخواتها، كان وأخواتها)، أما عن الفعلية الفعل فيها هو المسند والفاعل هو المسند إليه.

« فالجملة بالعرف النحوي إن كانت فعلية كان ركناها بوجه رئيسي هما: الفعل والفاعل، والجملة بالعرف النحوي إن كانت اسمية كان ركناها بوجه رئيسي هما: المبتدأ والخبر... فالعلاقة بين ركني الجملة علاقة اسنادية معروفة ومنطقية وهي التي يتقبلها علم المعاني ويتعمدها بتسمية كل من الفاعل في الجملة الفعلية والمبتدأ في الجملة الاسمية بالمسند إليه وتسمية كل من الفعل في الجملة والخبر في الجملة الاسمية بالمسند»[1]

ومن أمثلة الجمل الاسمية:

طرأ حذف المسند في مواطن كثيرة من الديوان في قصائد متنوعة

من قصيدة أبجدية الله:

نما شجر الوقت

فوق صهيل السؤال

والوقت

مثل توقعنا للإله

[1]-قدري مايو، المعين في البلاغة، المعاني البديع، ص 157.

كالغرابة[1]

خطأ القصيدة

حيرة النّاي القديمة

وأنا....

ماذا لو كف السؤال الصعب

أين الله...؟

أو صار السؤال الصّعب

أين أنا...؟[2]

كالجرج غب بدايته:

اللغات....

بدائية في التعايش

قاصرة

في النهوض بأعبائنا الرؤيوية[3]

[1]–أحمد رحمون، فوق منحذر الظن،المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، الجلفة، ط1، 2018م، ص 9.

[2]–المرجع نفسه، ص 12.

[3] –المرجع نفسه، ص 26.

انتهى أو نشك

قهر...

بيول خيوط الذهب

فيذكرنا بالقبور

نتبادل خيبتنا[1]

ينفجر المدى:

واليقين...

لا شيء إن صادفت في العمق اليقين

يكون لك[2]

تاهت في يديك أصابعك:

والقصيدة...

فن التهاويل

غيب زار دنيانا

ما عاد يعرفك السّهو[3]

[1]–أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، ص 35.

[2]–المرجع نفسه، ص 44.

[3]–المرجع نفسه، ص 54.

ففي الأبيات السابقة وجدت محذوفات متعددة تقع عليها العين فقد حذف المسند في مواضع مختلفة من القصائد(الوقت، الغرابة، أنا، اللغات، قمر، اليقين، القصيدة) ويحذف المسند في الجمل الاسمية التي تدل على الثبات والاستمرارية عندما يقوم دليل في الكلام عليه فيكون ذكره كاللغو، فمثلا في عبارة الوقت أشير إليها بقرينة سابقة في قول الشاعر نما شجر الوقت، حيث حذف المسند لغرض الإيجاز والاختصار في الكلام رغبة من الشاعر في تمكين السامع أن يفهم ويدرك المحذوف بالقرائن الموجودة مهما كان نوعها، حتى لا يصيب القارئ نوع من الكلل والملل في استطالة الحديث.

وفي وضع آخر حذف المسند في عبارة صار السؤال الصعب تجنبا لتكرار السؤال " أين الله".

أما بالنسبة لحذف المسند إليه فقد تجلى في قصيدة " فوق منحذر الظن":

كان يجلس في منحى الأغنية

يحدث أفراحه مائلا

كلّما شبّ في العمر وهم الأبد

حيث حذف اسم كان أي المسند غليه والغرض من وراء هذا الحذف هو العلم الواضع بالمحذوف، كون الفاعل معلوما للمخاطب فهو لا يحتاج ذكره والتقدير: كان هو يجلس في منحى الأغنية فقد حذف اسم كان وأبقى على القرينة العقلية الدالة عليه من سياق الكلام " يجلس" والجملة الفعلية يجلس في منحى الأغنية في محل رفع خبر.

كما ورد حذف المسند إليه في الجمل الفعلية نذكر منها:

من قصيدة " أبجدية الله"

مكر بغيب كوصلة ناي

ويأتي للون الغرام

والغرام

ما يستفز الروح

يرقص داخلي وثن

يدب فوق رخام هذا العمر

جيش من فرح[1]

يخدعه اللون:

الضباب كثيف

يساروه في العمر

يرقص[2]

فقد حذف المسند إليه في الجمل: (يستفز الروح، يتسرب في العمر، يدب فوق رخام هذا العمر).

حذف في هذه الأمثلة المسند إليه (الفاعل) بحيث عمد الكاتب إلى حذف الفاعل في الجملة يستفز الروح والفاعل هنا ضمير مستتر تقديره هو العائد على الغرام، وكذا جملة

[1]–أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، ص 11.

[2]–المرجع نفسه، ص 36.

يتسرب في العمر المسند إليه محذوف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو العائد على الضباب.

ولعل الغرض البلاغي في حذف المسند إليه هنا هو تجنب التكرار، فالشاعر هنا بدلا من تكرار لفظتي (الغرام، الضباب) التي سبق له ذكرها حذفها تجنبا للوقوع في تكرارها، وبالتالي تستلزم على القارئ الوقوف والتمعن للبحث عن المحذوف.

وقد شكلت هذه النماذج في تجسيد المعاني الذهنية والحقائق في الأسلوب والقدرة في تجسيد المعاني الذهنية والحقائق الغيبية بقوالب محسوسة ومؤثرة يتفاعل معها القارئ والمستمع لما لها من قوة الإيجاز والإيحاء.

2-حذف المفعول به:

تجلى حذف المفعول به في مواضع مختلفة من ديوان أحمد رحمون تكمن في :

أبجدية الله:

والفن

فرح الوعي بذاته

ويبعث الشعراء[1]

تعثر مهرة في الكأس:

الناس في حجب

المكان

[1]- أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، ص 13.

فإذا عموا

أبصروا...[1]

كالجرح غب بدايته:

أدركت لا شيء قد يشبهك

ويشبهك الشيء أو ضده

تورطت...[2]

جمهور:

حين ترتب عيناك بلا وعي

في ذات اللحظة

جمهور الألوان

ولا تسأل...[3]

يسكر الوادي:

غيمة

غافلت صحوة

وحين انتبه...؟

[1]-المرجع نفسه، ص 20.

[2] -المرجع نفسه، ص 28.

[3]-المرجع نفسه، ص 52.

أضمرت ماءها

كاد يغرق[1]

كالصداقة:

مرسوب من الوهم

وعصا فير من فرح

أبطأت...[2]

يتبين لنا من خلال الأمثلة السابقة أن حذف المفعول به الذي يعد فضلى في الجملة يمكن الاستغناء عنه ولا يشترط دليل عن المحذوف لأنه غير مقصود في ذهن المتكلم، ولعل الغرض من هذا الحذف هو الإيجاز والاختصار: « فهو مرتبط بغرض المتكلم، لرغبته في الاختصار والإيجاز، إذ يرى الجرجاني من أهم خصائص الكلام البليغ»[3]

فمثلا في قول الشاعر أبصروا...حذف المفعول به للفعل أبصروا والشاعر هنا قد عمم كلامه على كافة الناس وذلك في قوله الناس في حجب المكان فإذا عموا أبصروا ، فهو لا يقصد فئة معينة من الناس بل يعني لها كافة الناس وبهذا لا يكون للفعل مفعول له مخصوص مقصود والغرض هنا هو التعميم بالاختصار « وفي هذا المقام لا يكون للفعل مفعول مخصوص مقصود بخلاف من غيره من المقامات»[4].

[1] - أحمد رحمون، فوق منحذر الظن ، ص 57.

[2]–المرجع نفسه، ص 60.

[3]–بوشعيب برامو، ظاهرة الحذف في النحو العربي محاولة للفهم، مجلة عالم الفكر، م34، العدد:3، 2006م،ص 58.

[4]–عبد المعتال الصعيدي، البلاغة الحالية علم المعاني، تح عبد القادر حسين، مكتبة الآداب ومطبعاتها، ط2، 1991م، ص 67.

وفي المثال كاد يغرق المعنى منه هو الإغراق والغرض هن هو إثبات الفعل للفاعل « ومنها قصد توفر العناية على إثبات الفعل للفاعل دون المفعول لغرض من الأغراض»[1]

عموما يمكن القول أن الغرض الرئيس من حذف المفعول به هو الإيجاز والاختصار والاقتصار ولعل هذا الأخير هو أحد المواضع التي يحذف فيها المفعول له إذ الفعل متعديا، وذلك لأن غرض المتكلم هو إثبات الفعل للفاعل دون ذكر المفعول به، كما أن في حذفه وترك ذكره فائدة جليلة وان الغرض لا يصح إلا على تركه وقد كان من وراء حذف المفعول به أبعاد دلالية كثيرة وموحية لإيصال المعنى للقارئ.

3-حذف المضاف إليه:

يرد حذف المضاف والمضاف إليه في الكلام، وبشكل كبير« وذلك باب طويل وعريض شائع في كلام العرب»[2]، حيث يقوم كل منهما مقام الآخر.

ونجد حذف المضاف إليه كثيرا في ديوان فوق منحدر الظن لأغراض شتى، تفهم من السياق، وحسبنا أن نورد هنا بعض الأمثلة مشيرين إلى ما يحدثه الحذف فيها من جمال وروعة.

تعثر مهرة في الكأس:

في رأس لا بسها

تحلم بارتداء الكون

تعثر مهرة في الكأس[3]

---

[1]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]-ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دت، ص 255.

[3]- أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، ص 17.

ربيع يمارس عادته السيئة:

ربيع يمارس عادته السيئة

في الزواج المبكر دون حياء

السماء على الروح...

طيف أحلامنا الزائفة

والسماء على الرمل

في منتهى الخيبة

السماء على الرمل...

في منتهى الخيبة

السماء على البحر

في منتهى الدهشة

والسماء على قمر خائف

تبيض النجوم

السماء على الليل...[1]

كالجرح غب بدايته:

على صدر خمرية الصدر خمصانة...

[1]- أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، ص 21، 22.

يثق الغيب بك

تورطت في العمر[1]

ليلة عارية:

للريح...

شباك عارية[2]

كالصداقة:

وللجاهلين...

تقول السلام

مر جيش من الحزن

مر سراب

مرت فراعنة ، وسحاب

مر غيب ولم يلتفت

تلفت سر ولم يكتمل

هرمت حكمة...[3]

[1]- أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، ص 28.

[2]–المرجع نفسه، ص 33.

[3] –المرجع نفسه، ص 59.

فقد حذف المضاف إليه في الأبيات الأولى لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء (الروح، الرمل، البحر ، الليل، العمر...) يحذف المضاف إليه بكثرة في اللغة والغرض الرئيسي من حذف المضاف إليه هنا هو العلم الواضح بالمحذوف وقد عمد أحمد رحمون إلى الحذف من أجل اختبار تنبه القارئ أو مقدار تنبهه.

وهذا الأسلوب من أساليب الإغراء والتحفيز والتشجيع للبحث والتنقيب عن المحذوف، مما يجعل القارئ يندفع ويقبل إلى البحث.

4-حذف الصفة:

يرد حذف الصفة في اللغة مع نية معناها في الموضع الذي يدل فيه على أن الموصوف مقيد أو مخصص بصفة معينة، وهو تقدير يتطلب فهم المعنى وهي أكثر وجودا من حذف الموصوف« وإنما حذفت الصفة في هذا الموضع لما دل من الحال عليه وذلك أنه يحسن في كلام القائل لذلك من التطريح والتطويح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله أو تحس هذا من نفسك إذا تأملته»[1].

وسنحاول رصد بعض الأمثلة التي تجلت فيها حذف الصفة:

من قصيدة أبجدية الله:

أوقظ أجراس القيامة

داخلي...وأهذي

يلقي حذرا تدور الأرض بي

ماذا لو كفّ السّؤال الصّعب

[1]-ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائل في أدب الكاتب والشاعر ، ص 302.

أين الله...؟

كيف أراك في العتمة

لا حدود لها قامة الوقت...

والوقت باب لما ليس يأتي...[1]

وقد حذفت الصفة في الأبيات السابقة في مواضع ثلاثة :

داخلي...

أين الله....

حدود لها قامة الوقت...

حذفت الصفة في عبارة أين الله والتقدير أين الله العظيم الكريم الغفور، ولذلك لغرض تعظيم وتفخيم شأن الصفة المحذوفة وبيان رفعتهاومكانتها وترك النفس تجول وتبحث عنها واستدعاء القارئ إلى التأمل والتدبر وكذلك التفكر والتبصر فيها.

ونجد حذف الصفة في مواضع أخرى:

تعثر مهرة الكأس:

تنزاح هذي الأرض

نحو جنوبها

[1]- أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، ص 11، 12،14.

تجفل الذكرى...[1]

كالصداقة:

تلعثم عمر

وأفرغ من صبره المستحيل

مرّ كلب على جثث

هالة في النّهار الظّلام

علقت حكمة[2]

فقد حذف الصفة في جملة تجفل الذكرى والتقدير مثلا تجفل الذكرى الحزينة المؤلمة، والسياق هو الذي أبان عن المحذوف ولعل الغرض منه هو تحقير وصون اللسان عن ذكر تلك الصفة الحزينة التي يتحدث عنها الشاعر.

كذلك في العبارة الثانية مرّ كلب على جثث حذفت الصفة تحقيرا وصونا للسان من ذكره، فالتقدير مرّ كلب على جثث (متناثرة ، متشتتة) تفاديا لهذه الصفة البشعة التي تشمئز منها النفس والحذف هنا يفهم من سياق الكلام.

وقد تألف أسلوب الشاعر هنا من خلال إبراز مدى قدراته في إيصال المعنى ودقة دلالتها وقد كان من وراء هذا الحذف أبعاد دلالية كثيرة وموحية في إيصال المعنى للقارئ.

ونجد طغيان حذف الصفة بكثرة في قصيدةّ "ربيع يمارس عادته السيئة "

لاختصار الأساطير في أرضنا...

[1]– أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، ص 18.

[2]–المرجع نفسه، ص 60.

فترة صمت

لاختصار الأماسي الطويلة في عمرنا...

لحظة بوح

لاختصار المأسي التي حولنا...

قصة صبر

لاختصار الثقافات ما بيننا...

صورة قبر

لاختصار السماء العريضة من فوقنا

سحابة صيف

لاختصار البحار العظيمة من دوننا

قطرات النّدى

لاختصار الجبال الرواسي بجانبنا...

إليك الحصى

لاختصار المجازر بين الطرائق...

خذ كربلاء

لاختصار المودة بين الأحبة...

لو أن فاطمة سرقت

لاختصار الغرائز في ذروة الرغبات....

هيت لك[1]

ارتبطت هذه الأبيات ارتباطا وطيدا بعنوان القصيدة، فالشاعر يصف لنا بعض المظاهر الكونية (السماء، البحار، الجبال...الخ)

وبعض العادات والعلاقات الإنسانية (الثقافات، المودة، الغرائز، الأساطير...)

وقد استعمل في ذلك أسلوب الحذف من خلال حذفه لصفة الموصوف كقوله: لاختصار الأساطير في أرضنا والتقدير مثلا: في أرضنا الواسعة، الماجدة، الخالدة.

وفي قوله كذلك لاختصار المأسي التي حولنا ، فالتقدير مثلا: التي حولنا المبكية

ولعل الغرض من هذا الحذف هو الإشعار باللهفة وضيق الوقت وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف.

وحذف الصفة في قول الشاعر كذلك لاختصار المجازر بين الطوائف، والتقدير مثلا: الطوائف المتناحرة، فالشاعر هنا يحاول إيقاظ الضمائر الحية من خلال حذفه للصفة التي تستلزم على القارئ الوقوف للتمعن و التفكر فيه لغرض التأثير في نفسية المتلقي.

5-حذف الحال:

« الأصل فيه أن يذكر لكي يحقق غرضا معينا لكنه يحذف جوازا إذا دل عليه دليل ومثال الحذف الجائز قوله تعالى: {أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن

[1]- أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، 22، 23.

نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)} القيامة 3-4، والتقدير : بلى يجمعها قادرين ، والحال فضلة لذا يجوز حذفها إذا وجدت قرينة تدل عليها من خلال السياق المتواجد فيه»[1].

لا يكاد يرد حذف الحال في ديوان فوق منحدر الظن لأحمد رحمون فنجده في موضع واحد من قصيدة مرّ السؤال:

مرّ السؤال

عن الوعي يخدشه الحسّ

حين تلامسه في الخيال امرأة[2]

فقد ورد الحذف في عبارة مرّ السؤال والتقدير مثلا: مرّ السؤال (صعبا ، سهلا) وقد حذف الحال هنا لغرض الإبهام وهنا يدفع المرء إلى الانغماس والبحث في هيئة وحال هذا السؤال.

6-حذف جملة جواب القسم:

« يجب إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب»[3]، أي يجوز حذف جملة جواب القسم إذا اكتفت جملة القسم بالمعنى.

وقد ورد حذف جملة جواب القسم في موضع واحد من قصيدة : **نص الله جرح اللغة:**

ترقى بنص الغيب نحو الله

فلا اقسم بمواقع النجوم

يرتق قصة الدنيا

[1]-عبد الكريم خالد التميمي، الحذف والتقدير رؤية في الأسلوب القرآني، مجلة آداب البصرة، العدد51، 2010، ص 99.

[2] - أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، ص 39.

[3]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 742.

وينسى[1]

ومنه جواب القسم محذوف والتقدير مثلا وإنه قسم لو تعلمون عظيم« والحذف في غير التقدم أو الاكتناف المذكور جائز لا واجب ووروده في اللغة أقل فلا بد من قرينة عقلية وسياق عام يدل على المحذوف»[2].

ومثل هذا الحذف يستدعي على القارئ البحث عن الجواب والتي تبحث في النفس التأمل والتدبر في الآية من أجل إيجاد المحذوف وحذف جواب القسم هنا يكون بغرض التعظيم والتفخيم لشأن المحذوف « وذهب ابن القيم إلى جوا الحذف جواب القسم إذا كان الغرض من القسم ينحصر في إرادة تعظيم المقسم به أو تكريسه أو تنبيه إلى موضع دلالة وعبرة فيه دون توكيد جملة تالية»[3].

7-حذف جملة جواب الشرط:

ربيع يمارس عادته السيئة:

لاختصار المودة بين الأحبة

لو أن فاطمة سرقت

لاختصار الغرائز في ذروة الرغبات[4]

فجواب " لو" في هذا الموضع محذوف والتقدير لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها، وهذا النوع من الحذف يكون واضحا للقارئ، حيث يفهم بأن هذه الجملة جملة الشرط

[1] - أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، 42.

[2]-سليمان ظاهر بن حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 288.

[3]-المرجع نفسه، ص 289.

[4] - أحمد رحمون، فوق منحذر الظن، 23.

تفتقر إلى جواب وعليه فإن:« هذا الضرب من المحذوفات أظهر الضروب المذكورة وأوضحها لعلم المخاطب به، ويتسارع الفهم فيه إلى أن الكلام يحتاج إلى جواب»[1]، والغرض من هذا الحذف يكون في أغلب الأحيان إيجاز أو اختصارا له.

[1]–ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص 310.

خاتمة

خاتمة

في نهاية هذه الدراسة التي تناولنا فيها بلاغة الحذف في ديوان فوق منحدر الظن لأحمد رحمون، توصلنا إلى النتائج الآتية:

-الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها جميع اللغات.

-الحذف هو العدول والخروج والانزياح عن الذكر.

-الحذف نوع من أنواع الإيجاز والاختصار.

-إن ظاهرة الحذف في اللغة تناولها علماء اللغة والنحو والبلاغة كل حسب منهجه وتخصصه.

-الحذف سمة من سمات اللغة العربية حيث أن المتكلم يميل إلى الإيجاز في قوله تجنبا لطول الكلام واستثقاله

-الحذف ظاهرة لغوية قائمة على القرينة اللفظية أو المعنوية بحيث تعين على فهم المعنى المراد وتقدير المحذوف.

-عمد أحمد رحمون للحذف كوسيلة من وسائل التبليغ والإبلاغ بطرق وأساليب بلاغية.

-تعدد الأغراض البلاغية والجمالية للحذف في الديوان من تعظيم وتفخيم واتساع وإثارة وتخفيف...الخ

-يعد الحذف باب من أبواب المعاني الذي حظي بالعناية الفائقة والاهتمام في الديوان وذلك لمقاصده ووظيفته التعبيرية والجمالية فيه.

-توظيف أحمد رحمون لظاهرة الحذف من أجل لفت انتباه القارئ مما يجعله راغبا متشوقا في البحث عن المحذوف.

خاتمة

-تنوع المحذوفات في الديوان من حذف الحرف، الكلمة، الجملة.

-كثر الحذف بأنواعه في ديوان أحمد رحمون واكتفينا بذكر بعض منه كحذف المسند والمسند إليه والمفعول به والصفة...الخ.

-تعدد الأغراض البلاغية لظاهرة الحذف في الديوان أدى إلى تقريب الصورة للقارئ في قوالب جمالية.

إجمالا يمكن القول أن من خلال دراستنا لهذا الموضوع تبين لنا أهمية الحذف وأنه سر من أسرار البلاغة الذي تنطوي تحته أغراض بلاغية قيمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية حفص.

أولا: المعاجم

1.أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ، م1،دت.

2.جمال مراد حلمي وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ط4، 2004.

3.الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 2002م.

4.الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

5.ابن منظور، لسان العرب، تح محمد أحمد حسب الله وآخرون، دار المعارف، دط، دت.

ثانيا: الكتب

6.أحمد أحمد بدوي ، من بلاغة القرآن، نهضة مصر، دط، 2005م.

7.أحمد عفيفي، ظاهرة الحذف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1996م.

8.إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م.

9.أحمد الصوفي، بدوي طبانة، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين ابن الأثير، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط2، دت.

10. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت.

11. أحمد مطلوب، حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ط2، 1999م.

12. بسيوني عبد الفتاح بسيوني، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مكتبة وهيبة، ، القاهرة، ط1، دت.

13. تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة، دط، 1994م.

14. الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، ج1، 1998م.

15. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح، غازي مختار طليمات، ج2، دت.

16. حضرات حنفي افندي ناصف وآخرون، دروس البلاغة لتلامذة المدارس التجهيزية، ط4، 1899م.

17. سيبويه ، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، ج1، 1988م.

18. صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2000م.

19. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، دار الجامعية، دط، 1998م.

20. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت.

21. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 1985م.

22. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت.

23. قدري مايو، المعين في البلاغة والبيان البديع المعاني، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

24. كرم البستاني، البيان، مكتبة الصادر، بيروت، دط، دت.

25. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1994م.

26. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

27. عبد المعتال الصعيدي: البلاغة الحالية علم المعاني، تح عبد القادر حسين، مكتبة الآداب ومطبعاتها، ط2، 1991م.

28. مصطفى عبد السلام أبو شاذي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة، دط، دت.

29. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العربية، بيروت، دط، 1991م.

30. عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في البلاغة عند ضياء ابن الأثير، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 1986م.

ثالثا: المجلات

31. أحلام علي بابكر وعبود مهدي أحمد: الحذف في اللغة العربية بين النحاة والبلاغيين واللغويين، مجلة العلوم الإنسانية، م، 18، العدد3، 2017.

32. بوشعيب برامو، ظاهرة الحذف في النحو العربي محاولة للفهم، مجلة عالم الفكر، م34، العدد:3، 2006م.

33. علي عبد الله النعيم، الحذف وأصنافه في الأسلوب القرآني، مجلة الجزيرة تفكر، م7، العدد1، 2005.

34. عبد الكريم خالد التميمي: الحذف والتقدير رؤية في الأسلوب القرآني، مجلة آداب البصرة، العدد51، 2010.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
بسملة	/
شكر وتقدير	/
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: إضاءات نظرية في مفهوم الحذف وقضاياه	**6-39**
أولا: تعريف الحذف	6-10
1-لغة	6
2-2-اصطلاحا	7-10
ثانيا: الحذف بين القدامى والمحدثين	11-15
1- عند القدامى	11
1-1-الجاحظ	**11**
1-2-سيبويه	12
1-3- عبد القاهر الجرجاني	12
1-4-ابن هشام الأنصاري	12
2-عند المحدثين	13
2-1-طاهر سليمان حمودة	13
2-2-مهدي المخزومي	14
2-3-تمام حسان	14
2-4-عبده الراجحي	15
ثالثا: أنواع الحذف	**16-29**
1-حذف الحروف	16-17
2-حذف الكلمات	18
2-1-حذف المسند والمسند إليه	18-21

فهرس الموضوعات

2-2-حذف المفعول به	21
2-3-حذف المضاف والمضاف إليه	22
2-4-حذف الصفة والموصوف	23
2-5-حذف الحال	24
2-6-حذف التمييز	24
2-7-حذف الاستثناء	24
3-حذف الجملة	25
3-1-حذف جملة القسم وجملة جواب القسم	25
3-2-حذف جملة الشرط وجملة جواب الشرط	29-26
رابعا: أسباب الحذف	33-30
1-كثرة الاستعمال	30
2-طول العنصر اللغوي	31
3-ثقل العنصر اللغوي	31
4-التناسب	33-32
خامسا: شروط الحذف	34
سادسا: أغراض الحذف	38-35
1-التخفيف	35
2-الاتساع	35
3-المحافظة على الوزن أو السجع	36
4-التعظيم	36
5-التحقير	36
6-التعميم باختصار	37
7-الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف	37

فهرس الموضوعات

8-الإنكار عند الحاجة	37
9-صيانة المحذوف عند الذكر في مقام معين تشريفا له	37
10-الجهل بالمحذوف	38
11-العلم الواضح بالمحذوف	39-38
الفصل الثاني: تجليات الحذف في ديوان فوق منحدر الظن وبيان غرضه البلاغي	**59-41**
1-حذف المسند والمسند إليه	46-42
2-حذف المفعول به	49-47
3-حذف المضاف إليه	52-50
4-حذف الصفة	57-52
5-حذف الحال	57
6-حذف جملة جواب القسم	58
7-حذف جملة جواب الشرط:	59
خاتمة	62-61
قائمة المصادر والمراجع	67-64
فهرس الموضوعات	71-69

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة الحذف وأغراضه البلاغية في ديوان فوق منحدر الظن لأحمد رحمون، والإشكال المطروح كيف تجلى الحذف في ديوان أحمد رحمون وما مفهومه ؟وما هي أغراضه البلاغية؟ .

ولمعالجة هذا الإشكال قسمنا بحثنا إلى فصلين، الفصل الأول تطرقنا فيه إلى تعريف الحذف وأنواعه وكذا أهم الأسباب وشروط الحذف، وأنهيناه بجملة من الأغراض البلاغية، والهدف من هذه الدراسة هو اكتشاف بلاغة الحذف الذي يعد فن من فنون البلاغة، أما الفصل الثاني بينا في أهم مواضع الحذف مثل المسند ،المسند إليه، المضاف والمضاف إليه، الصفة....الخ وبعد معالجتنا للإشكال المطروح توصلنا إلى نتائج مهمة:

-أن الحذف ضرب من ضروب الإيجاز.

-تنوع الأغراض البلاغية للحذف من تعظيم وتفخيم وإثارة.....الخ.

-أنه لابد للحذف من قرائن لفظية ومعنوية تدل على المحذوف.

-تجلي ظاهرة الحذف بكثرة في ديوان أحمد رحمون.

-تميز أحمد رحمون وتألقه في توظيفه لظاهرة الحذف.

الكلمات المفتاحية: الحذف، بلاغة الحذف، الإيجاز والاختصار، فوق منحدر الظن، أحمد رحمون.

The summary of this research paper deals with the phenomenon of omission in rhetoric ,and its purposes ,we took Diwan of Ahmed Rahmoun entitled "over the slope of conjecture "as a sample in our study ,this is in order to show how the omission was manifested ,what is its concept and what are its rhetorical purposes ,so as to answer these questions And others we have divided our research into two chapters: in the first chapter ,we have tried to to define the omission and then state its issues among modern and ancient scholars ,moreover,we have tried to show its forms ,causes and conditions,after that we ended our research by a group of rhetorical purposes The objective from this research is to show the omission as a rhetorical art . The second chapter ,entitled " the manifestation of omission in Diwan of Ahmed Rahmoun ,we have tried to show the .most important omission topics such as : the assigned and not assigned ,the genitive.....etc

Finally,after processing and studying the suggested issues we have come to some very important points : omission is an art of brevity . _ diversity of omission rhetorical purposes such as : exaltation,glorification and excitement. _ omission has verbal and intangible predicate . _ the omission phenomenon is manifested clearly in Diwan of Ahmed Rahmoun. _ Ahmed was famous and excellent in exploiting this rhetorical phenomenon in his writing and poetry .

KEy WORDS: Omission .rhetorical of omission .brevity and abbreviation .over the slope of conjecture . Ahmed Rahmoun